

الجلسة التعرفية الأولى

من التماس العام الى إحادثة تنظيم المجال والعلائق

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B2-Moktatafet2.pdf>

د. علي زيعور

استاذ التحليل النفساني

aly.zayour@gmail.com



ندعوا الاساتذة العلماء و الاطباء الاطلاع و مدنا اراءهم وقرءاءتهم النقدية

(يطلب الكتاب من دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، لبنان)



بمناسبة الاحفاء بالبروفيسور علي زيعور الماح 2017

شبكة العلوم النفسية العربية

تفترح عليكم على مدار العام 2017

مراجعة احد مؤلفاته بمعدل كتاب كل شهر

كتاب الشهر : فيفري 2017

التحليل النفسي للذات العربية

أنماطها السلوكية و الأسطورية



ندعوا الاساتذة العلماء و الاطباء للاطلاع عليه و مدنا اراءهم حوله وقرءاءتهم النقدية له

مقترحات

بتحليل أحوال وظواهر " المريض "، الذي لم يتكيف بعد مع الحضارة المتطورة، ثم باستكشاف لواعيه، يظهر الوجود العربي بمثابة حقل غير متناسق: يد قصيرة وفقيرة، ذهن أسطوري، دم مشرب بالغيبى المستبد والخفي، افكارية (أيديولوجيا) مشدودة الى الوراء أكثر مما هي عصرية ومستقبلية، قيم مقلقة

**** *

إنه (الوجود العربي) ذات مضطربة العلاقة مع ذاتها ومع مجتمعها، مع تاريخها وقيمها. إنها متوترة، منجرحة، منرّضة: لا

تشعر بالاستقرار داخل " الحضارة العالمية ". فهي بلا انتماء
للثورة التكنولوجية الراهنة لأنها تأكل ما لا تنتج، متغذية
بذلك من نسغ غريب يحدث فيها الخلل، وأيضا لأنها تشاهر
ابداعات الفكر والفنون والآداب دون حضور فعلي. فذلك ما يوهن
جذورها الانفعالية والوجدانية، ويسقم ثقتها بقدراتها العقلية
استيعابا أو ابداعا.

*** **

ان التراث يكُوننا، لكننا أحرار الى حد بعيد ازاءه. ان حريتنا هنا
حرية تؤمن بالقوانين، وتعمل عليها ومعها، كي توجد بالفعل.
والتراث هو الأنت، يوجد قبلنا ويبقى بعدنا. نعرف نفسنا عبره،
منفصل عنا لكنه فيداخلنا، ونفصل عنه لكننا في داخله. انه ذاتي
وموضوعي معا، فردي ومجمعي، معرفي في داخلنا، ونفصل عنه لكننا
في داخله. انه ذاتي وموضوعي وموضوعي معا، فردي ومجمعي، معرفي
وقيمي.

*** **

عملنا بعقلانية على البعد التاريخي للذات، لا لن ذلك موقف
متزن وموضوعي بل وأيضا لأننا فهمنا التاريخ على أنه يأخذ
معناه منا، ويكتب انطلاقا من الحاضر

*** **

فهمنا المستقبل على انه مجال عمل الحركة والانعتاق: انه زمن غير
آت، لكنه فعال لتكوين الأفكارية، ولتغيير نظرتنا للذات، وللغير،
وللاداة والعمل، وللطبيعة والقدر.

ان تغيير نظرة العميل، الى نفسه وبيئته والآخرين، من أكبر
العوامل التي تمنحه الثقة وتتيح له إعادة التربية الاجتماعية
وتضعه من ثم على طريق البناء السليم للذات وتجاوز الصراعات
الانفعالية بين الأنا والمجتمع، أو بين مختلف الميول والطبقات
داخل الذات.

*** **

حيث أن الحياة وجود يستمر في خلق ذاته وتغيير حركته، فإن العربي
لا يستطيع مجابهة هذا الخلق المستمر، والتغير الدائب في الحركة،
بنظرته القديمة لنفسه والآخرين أي بافكاريته التقليدية وناقلاتها
الموروثة.

لا نستطيع، مادمننا نعمل على ذاتنا وتاريخنا وثقافتنا
وتجاربنا ومجتمعنا، الا أن ننطلق من هذه الذات وذلك التاريخ
وتلك الثقافة والتجارب. وذلك المجتمع. ان ذلك ضروري لان
الاستجابة على التحديات الحضارية المتطورة ستكون بوعينا،
وبسلوكنا، وشخصيتنا.

*** **

اما اليوم فتغير الأوضاع يدفع للوعي بها او لا، وللسؤال ثانيا عما
نريده لها مادمننا نتفاعل مع الواقع ومع عوامل التغيير الخارجية
في طريقنا الى التكيف الناجح الذي هو رومنا.

**** **

الى جانب الفردانية تلك، الناشئة بفعل ظروف مجتمع وتاريخ،
تبدي نزعة انحاء الشخصية تجاه الذات الخالدة، المطلق، الله،
من جهة مقابلة.

رغم فردانيته يخاف من نسبة الأعمال الخلاقة الى نفسه، فيقول: "
أعوذ بالله من كلمة أنا" ويغطي شخصيته بلقب أو كنية مستمدين من
مملكة الكلام، لا من تملك أو جاه مثلا، ويسلم ذاته لعنينة وسلاسل من
المؤرخين والرواة والحفاظ.

*** **

ثم فلننطلق خطوة أعمق في الوعي واللاوعي!!! سوف نلاحظ أن
السلطان (الحاكم، الأمير، الخليفة، الوالي، الموظف، الخ...)
قادر وحده، أو أنه الأقدر الذي يفرض ويستبد. وفي البيت، في
العائلة، حيث يتكون الانسان، نلقى قاهرا واحدا، ومستبدا
واحدا.

** **

الذات العربية تتمسك بفرديتها أكثر مما تميل الى العمل الجماعي
والتعاون المنظم أي أنها تقفل على نفسها في وجه النحن، أو الـ
"هم" أو "الأنت" وأنا معا". لكنها من جهة مقابلة تترك تلك
الفردية، أو ذلك الأنا، لمصلحة القادر، المطلق، الغني" الجبار.

*** **

أن يأخذ الله شاهدا ومعقلا للوعي الأخلاقي لا أن يخافه ويستسلم
دون إرادة وتوجيه، ان يعتبر نفسه وأمته ودينه لا في مركز

العالم بل في العالم وأمام العالم، ذاك هو قوام النظرة التي
لابد من تجذرها في الوعي- الفردي أو الجماعي- بالذات.

*** **

رفض الجسد رفض للذات وللوجود البشري. فالثنائية جسم - روح تجزيء
للإنسان، وبالتالي عدم فهمه ثم التعامل غير السوي معه على صعيدي
الوجود والالوهية.

*** **

ان الفقهاء في تشديدهم على " النجاسة والطهارة"، وفي القيود
المرسومة بشدة على استعمالات الجسد وقيمه، ساهموا في تغليب
ثقافة الروح وما بعد الموت على ثقافة الجسد التي ترفض حكمها
مبادئ الاتكالية والقدرية وما الى ذلك من قيم تنتظر أكثر مما
تدعو للفعل والحركة.

*** ****

ان الجسد ليس شيئاً ولا متاعاً، لتأحمالة أو قفصاً، ولا غريباً عن
الفكر أو ضد العقل. فالإنسان يفكر بكل أعضائه لا بدماعه فقط

*** **

الإنسان واحد ووحدة: فجسمه منظور وروحه جسم غير منظور،
والحادث النفسي بدني وغير بدني معاً، والسلوك وعي داخلي
وردود فعل عضلية أو حركية جسمية.

*** **

مرفوضة الثنائية البعيدة الغور في لاوعينا، فالحسي والمعقول لا
ينفصلان بل هما يتحدان في مبدأ الوجود، والوجود هو الأول ومتقدم
على المثالي والماهوي والفكراني

*** **

الصحة واحدة، لا بدنية من جهة ونفسية من جهة أخرى، وهي
شمولية ترى البدن كأنه ليس غير الروح، بل كأنه الروح مع
اختلاف في الدرجة. والجسد العاجز أو الناقص هو الروح العاجزة
أو الناقصة، وهو النفسية المتوترة، والسلوك الانحلالي،
والجروح النفسية في ابسط العواطف قد لا تشفى بأسرع من أخرى
في هذا العضو أو ذاك.

*** **

كشف العوامل الانفعالية المكبوتة في اللاوعي والتجارب الأولى
والنظرات القديمة ومحتويات الأنا الأعلى (السلطة، الأب، الدين)

القامع. فالمعرفة بهذه الأسباب التي سببت الانجراح ضرورية، لكنها ليست كافية. لا يكفي العلم بالمرض كي يشفى، ولا تكفي النظرة العقلانية للواقع كي تعالجه. لابد من إرادة للشفاء، ومعاونة من أفكارية جديدة عقلانية ومنفتحة. ولا بد من تغيير في البيئة، في الحقل، في الجماعة بأسرها داخل مجتمعها. لابد إذن من المجتمع الصالح الذي يوفر لتلك الذات إعادة شعورها بجسمها، بأن بدنها هو هي، وأنها وبدنها واحد، أنه ذلك المجتمع الذي لا تفرض فيه الأنا العليا الهرمة نظرتها الى البدن

*** **

علائقي الشخصية، وعلائقي العائلية، وفي العمل وخارجه، تكون نظراتي الى ذاتي، وتقيد الصلة بيني وبين العالم. إذا كانت سليمة تمتعت بالاتزان، وان اضطرت تخلخل استقرار الشخصية ومالت هذه نحو الاضطراب.

*** **

لا اخائية دون أساس من المساواة، ولا مساواة ان لم يشعر كل طرف بأنه يعطي ما يأخذ، وأنه فعال ودينامي وليس سلبيًا يتلقى ويستهلك. ثم لا امكانية لتحقيق تلك المساواة الا بالاداة (الآلة والعقل) وما تستلزمه كي تحيا وتستمر من أجواء مجتمعية وتنظيمات في القرارات والادارة والنشاطات.

*** ****

كي أثبت ذاتي يجب أن أشعر أنني لست وحدي، وأن الأنت المتفوق ليس وحده، وأن ليس الواحد ضد الآخر، وأننا لا نتنافى بل كلانا معا

*** **

الذي يعمل يعمل نفسه ويخلقها. ومن لا يعمل يفقد ذاته، ويعادي مجتمعه، ويسقط لأنه يسقط من نسق القيم

*** **

العالم، الله، مفاهيم مترابطة ضمن طبيعتها كمواضيع محورية في التفكير التراثي، وما تزال. انها تتحارب، أو تقارع بعضها بعضا، تتبادل الأخذ والعطاء.

*** **

فهم الله كمعاقب وشديد الحساب بمثابة صور تعكس النظرة الى الحاكم المتسلط، والأب الشديد، والفقير الزميت أي الى الواقع القاسي على

الانسان، والى السلطة القامعة، والى الطبيعة التي تخضع الفرد
ليتكيف حسب معطياتها.

*** **

فهم الله على تلك الشاكلة فهم غير بناء، ولا يساهم في استقرار
الذات وخلق جو ايجابي لها. لذا فإن النظرة السليمة لله، تلك
التي تؤمن الصحة الانفعالية وتفتح الانا وجعلها تتجاوز ذاتها
باستمرار وتحقق في علاقة أخائية مع الغير والنحن

*** **

بتحقيق تلك النقلة والتحول نجعل لله دورا كبيرا في شفاء الذات من
الأوهام والتخريفات والنظر الركوني للواقع والمستقبل، ثم في
الاطلالة على عالم يتعدى الانقفال على العقل ليشراف على قيم إنسانية

*** **

المؤمن بدين متعصب يطعن في دينه ويقزم دينه. ان الذين الآخر
هو آخر، وغير، وليس عدوا ولا مختلفا في النوع حتى ولا في
الدرجة

**** **_*

متى رفضنا التفاضل بين الأديان، كما نرفض التفاضل والتراتب الهرمي
بين الحضارات والثقافات والاعراق والألوان البشرية، نكون قد خطونا
خطوة كبرى في تمجيد ديننا، والانسان، والانسانية، بل والله بعد ذلك
أيضا.

*** **

بحكم القانون النفساني للتجاوز، أن النظرة المعافاة للكافر،
والملحد، والزنديق لا تستلزم معنى استغرابيا أو اندهاشيا، ولا
سلوكا عدائيا أو تبخيسيا.

*** **

مضى زمن المجتمعات التي تترك أمورها للمقادير، ومثله زمن الأفراد
الذين يرجئون، ويتلقون متقبلين من مجتمعهم، من قامعهم وأناهم
الأعلى

** **

يشعر العربي، اليوم، أنه متروك الى ذاته، بدون معين، في
غابة وأمام مستقبل. مجتمعه ضده، ان لم يكن غير مكترث، متميز
بالانسانية والتخلف معا، بإهمال الفرد والقساوة على غير
القادر.

العربي متعود على التخلي عن حقوقه الأساسية لمصلحة الحاكم الذي هو قوة عسكرية عادة منذ قرون، والذي لم يضع بينه وبين الفرد مسافة تحميها المؤسسات والمرافق الديمقراطية، وتسنها التشريعات أو النصوص المدونة

*** **

لا تزال الذات السياسية فنيا مقرنة: فمن كثرة ما اعتادت ان تعامل كمتاع، أو شيء، صارت عاجزة عن النمو بحرية وانسجام. لم تمتد بعد جذورها في الأعماق، ولم تتوفر لها التربة والهواء والتربية والتجربة

*** **

الديمقراطية، كما يثبت الطب النفسي، عامل استقرار نفسي، واحدى ضمانات الصحة الانفعالية

عجلات السياسة التي توقعنا في الانجراح الاجتماعي تحدث الاضطراب، والقلق النفسي، والخوف المستمر، هي عامل سلبي يضعف الثقة، ويضرب على جذور مشاعر الفرد بالانتماء والاطمئنان

الحرية في الفكر العربي الفلسفي والكلامي خاصة، غير موجهة لبناء الواقع والمجتمع. تحوم في عالم فكري صرف فلا ترتبط بالانسان المكافح في الحياة، تعتم بالانسان في موقفه ازاء ربه ودينه، أو اطلاقا وفي الهواء، لا بمواقفه في مجتمعه وتجاه السلطة.

*** **

كل فكر فلسفي عربي اسلامي نلقاه ينتهي بالتصوف، أو بالهروب الى الخارج وترك الذات الواقعية والمنغرس في الجماعة والمجتمع

*** **

تنحصر الحرية هنا في عبودية لله. هذا الأخذ لها غير كاف، مثالي نخبوي، ذاتي النزعة والاتجاه، باطني، سلبي الى حد بعيد، ومنكمش على الأنا. وبالتالي فهو أخذ غير مجتمعي، ولا منخرط في الأوضاع، صعب التحقق الا على الصوفي والفيلسوف الحالم وما أشبه.

*** **

كأنّ الزمان عقدتنا. لم نجد بعد حلها، لا بالحيلة ولا بطريقة

القطع. وكأن الذات العربية توقفت عن النمو عند مرحلة معينة
من تاريخها، وصارت ترفض الانعتاق من عقدة التشبث

*** **

العلاقة- في الذات العربية- بين الأنا والزمن علاقة غير سوية من
الوجهة النفسية: فالأنا تتشبث بنقطة داخله وتقدسها، وترفض الانخراط
والتطور مادامت تحنّ الى الرحم وتحلم بالعودة الى حيث المثل الأعلى
والام الحانية.

*** **

الذي تضرب نظرتة للزمن تهزل شخصيته، وتتصلب مواقفه
الاجتماعية، فيقدم الحلول المسبقة ويرفض التكيف ويفقد
المرونة. ذاك هو المريض النفسي

*** **

أن المعرفة الدينية أسمى معرفة. منها الانطلاق الى الواقع والعمل،
وهي الغاية والتاج

*** **

أما الوحي فرتب كل شيء في عالم الغيب، وفي عالم الشهادة،
وصاغ الحياة الصالحة للأبد، ورسم القوانين الأزلية والغايات
القصوى

أن عقدة القديم أو عقدة التشبث بالأم (التراث، العصر الذهبي،
الشعور بالثقة والتفوق) تتحكم في درجات المعرفة، وفي معايير
الحقيقة وفي مفهوم اليقين

*** **

أن العصر الذهبي أمام الانسان لا وراءه، والزمن فعال، والانسان
حر وقادر، والحياة تستمر في الخلق ولا تتوقف عن الابداع، والله لا
يفضل مجتمعنا فيطوره على حساب مجتمع، ولا دينا على دين، ولا
غنيا على غير غني، ولا قويا على هزيل أو بالعكس.

*** **

اعتقاد بتفوق الضاد وبأنها " لغة أهل الجنة". تلك نظرة تاريخية
كليلة نجمت عن فهمنا البدوي لذاتنا على أننا في مركز العالم،
وأننا خير الأمم، الأقل رفض القوانين الموضوعية، ورفض الآخرين من
حيث وجودهم وعقولهم ولغاتهم

*** **

هنا تصلب المواقف الذي يسم العصابي، ويمنع تكيفه، ومن هنا عصاب (Neurosis/Névrose) العربية الذي يتضح في قلة مرونتها أي صعوبة تكيفها مع الواقع من حيث اللفظ والكتابة والحروف والتعلم.

*** **

ليس الحرف العربي سابقا على الفكر، ولا على المجتمع، ولا على عالم الشهادة والملك، وليس خاصا بعالم الملكوت

*** **

في هذه المغالاة والتقديس للغة العربية، لا للغة عموما، بعض المشاعر تجاه تلك اللغة والأمة وربما فعل على انتكاساتها وأوضاعها الراهنة. وهو موقف سلبي، ودفاعي أيضا.

*** **

اللغة تكون العقلية، وتخلق منطقا خاصا، وعبقرية لها. فالعربية تعطي ابنها فكرا متأثرا بتركيباتها وديناميتها، لكن الفكر العربي يقدر على الفكك من عقالها ليدرستها عن كثب، وهي وان تخلقه فهو أيضا يخلقها.

اللغة العربية، كالفكر العربي والانسان أو المجتمع العربي، آخذة في وعي حجمها وبالتالي الوعي بمشكلاتها في العالم المليء بلغات لا تقل عنها غنى.

*** **

اللغة أكثر من أن تكون ثوبا للفكر، انها الوقت عينه الى إصلاح اللغة.

**** **

لا تنفصل نداءات بعث أمة ما، عن إحياء لسانها نطقا وكتابة كي يستوعب التجدد ويجري الاعداد للخلق أو يتم- على الأقل- الفكك من أنماط التفكير القديمة التي تفرضها اللغة

***** **

ان تنظيم الكتابة للقراءة، وقطع لدابر الفوضى والتمردية والتعددية المائعة في لفظ الكلمة الواحدة. وفي اخضاع الكتابة والقراءة أو النطق لقواعد محددة، عملية تدخل التنظيم في الفكر، وتعود على الدقة والصرامة.

*** **

هناك من جهة أولى يعيش فينا خوف وهمي من الأجنبي- وهو حذر متأصل وتاريخي في اللاوعي الجماعي- يعود للماضي القديم والحديث. من جهة أخرى، يقوم حذر متبادل بين الأديان، بل وخوف تقليدي من المذاهبية

*** **

يقوم تناقض في علاقة المواطن بالسلطة والقانون: من جهة هو سيء الظن بالسلطة العليا والدولة، ومن جهة أخرى هو مطيع للسلطة والقانون: من جهة هو سيء الظن بالسلطة العليا والدولة، ومن جهة أخرى هو مطيع للسلطة المذهبية أو الدينية عموماً، يخاف الأولى ويحب الثانية ويضحى لاجلها

***** **

وعت هذه الشخصية، المستلقية على أريكة التحليل النفسي الأناسي، وجودها عندما أصابتها الاخفاقات. فقد استفاق الوعي عندها أمام حواجز أي على صدمة التحدي الغربي الذي أخذ يناقض حضارات الشرق كلها منذ القرن الثامن عشر

***** **

رغبته اللاواعية في الشفاء ملحوظة أيضاً في مواقف عديدة تنم عن عمليات النكوص الى الماضي، والاحتفاء بالأم أي التراث، وفي رفضه للاقرار بمعجزة وفشله

*** **

ان دراسة بني السلطة تنير جوانب مضطربة في الشخصية، بل وقد تبدو العلاقة مع الأنا الأعلى أي بخاصة مع الأقوياء (الرئيس، الأب، المدرّس، الدولة، الأشخاص الأقوى من الدولة في الخارج) كسبب أساسي في الخلل في تكامل الذات العربية وفي عصابها الراهن

ارتباطات ذات صلة

مقدمة الطبعة الرابعة

<http://www.arabpsynet.com/Books/Zayour.B2.htm>

مقتطفات المقدمة (الطبعة 1-2-3-4)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B2-Moktatafet1.pdf>

الجلسة الثانية... تقصي عائلة الزبون أو العلائق العائلية الأولى

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B2-Moktatafet3.pdf>

رابط أعمال الأستاذ زيعور المقدمة في الأسبوع السنوي الأول للراشدين في العلوم النفسانية

<http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/IndexArrassikhunYW2017.htm>

مؤسسة العلوم النفسانية العربية تحتفل بـ:



الأسبوع السنوي الأول للراشدين في العلوم النفسانية

أول الشخصيات المحتفى بها في هذا الأسبوع الأول من العام 2017 (من 1 الى 8 جانفي)

البروفيسور علي زيور

أستاذ الفلسفة والتحليل النفساني
مؤسس الأريكة العربية في التحليل النفساني وعلم النفس



الراشدين في العلوم النفسانية الأسبوع السنوي الأول 2017



الدليل

شبكة العلوم النفسية العربية

دليل نشرة الرسالة الإخبارية الأسبوعية للشبكة

دليل المستجدات العربية في علوم و طب النفس

دليل أطباء و علماء النفس العرب

دليل المكتبة النفسانية العربية

دليل المعاجم النفسانية العربية

دليل المؤتمرات النفسانية العربية و العالمية

دليل الجمعيات النفسانية العربية

دليل الوظائف النفسانية العربية

أرشيف الشبكة (ملخصات أبحاث، دراسات، حوارات، وجهات نظر)

www.arabpsynet.com